﴿فهرست كتاب تاريخ الدولة العلية العثمانية﴾

صحيفة	
٩	مقدمة تاريخية فيمن ولى الخلافة الاسلامية قبل ملوك الدولة العلية العثمانية
٩	الخلفاء الراشدون
١١	دولة بنى أمية
١٢	ظهور دولة العباسيين
١٩	بنى طولون بمصر
٢١	ظهور الدولة الفاطمية بتونس
٢١	دولة بنى بويه
٢١	الاخشيديون بمصر
٢٢	الفاطميون بمصر
٢٤	السلجوقيون
٢٦	الحروب الصليبية
٣١	دولة المماليك البحرية بمصر
٣٤	دولة المماليك الجراكسة
٣٩	(السلطان الغازى عثمان خان الاول)
٤١	(السلطان الغازى اورخان الاول)
٤٤	(السلطان الغازى مرادخان الاول) وواقعة قوصاوه
٤٨	(السلطان الغازى بايزيدخان الاول)
٤٩	واقعة نيكوبلى
٥٠	اغارة تيمورلنك على آسيا الصغرى وواقعة انقره ووقوع السلطان بايزيد أسيرا فى أيدى تيمور
٥٠	الفوضى بعد موت السلطان بايزيد
٥	(انفراد السلطان محمد چلبى الغازى بالملك)
٥	(السلطان الغازى مرادخان الثانى)

صحيفة	
٥٧	تنازل السلطان عن الملك وعودته اليه
٥٨	فتنة اسكندر بك
٥٨	(السلطان الغازى محمد الثانى الفاتح) وفتح القسطنطينية
٦٦	فتح جزائر اليونان ومدينة اوترانت
٦٦	حصار مدينة رودس
٦٧	ترتيباته الداخلية
٦٨	(السلطان الغازى بايزيدخان الثانى) وأخوه الاميرجم
٧٠	ابتداء العلاقات مع دول أوروبا
٧٢	عصيان أولاد السلطان عليه وتنازله عن الملك لابنه سليم
٧٣	(السلطان الغازى سليم الاول الملقب بياوزأى القاطع)
٧٣	محاربة العجم ودخول العثمانيين مدينة تبريز
٧٥	فتح مصر ودخولها ضمن الممالك المحروسة
٧٩	(السلطان الغازى سليمان خان الاول القانونى)
٨٠	فتح مدينة بلغراد
٨٠	فتح جزيرة رودس
٨٣	تداخل الدولة العلية فى بلاد القرم والفلاخ وفتنة الانكشارية
٨٤	ابتداء المخابرات والمراسلات بين الدولة العلية وملك فرانسا
٨٥	فتح بلاد المجر وعاصمتها
٨٦	اغارة ملك النمسا على المجر وفتحه مدينة بودو وانتصار العثمانيين عليه واسترجاع المجر

صحيفة	
٨٧	ابتداء الحروب مع النمسا وحصار ويانه عاصمتها أول دفعة
٩٠	دخول العثمانيين مدينة تبريز ثاني دفعة
٩٠	فتح مدينة بغداد
٩١	الامتيازات القنصلية
٩٥	تاريخ خير الدين باشا البحري وفتح اقليمي الجزائر وتونس
٩٧	اتحاد فرانسا والدولة العلية على محاربة النمسا وبعض وقائع أخرى
٩٨	موت زابولي ملك المجر وسفر السلطان الى بود لمحاربة النمساويين
٩٩	سفر الدونانمة العثمانية الى فرانسا وفتح مدينة تنس
١٠٠	ابرام الصلح مع النمسا
١٠٠	فتح عدن
١٠١	دخول العثمانيين مدينة تبريز ثالث دفعة
١٠٢	معاهدة سنة ١٥٥٣ بين الدولة العلية وفرانسا
١٠٧	حصار جزيرة مالطه
١٠٧	فتح مدينة سكدوار
١٠٧	موت السلطان سليمان
١٠٨	أسباب الانحطاط
١٠٩	(السلطان الغازي سليم خان الثاني)
١١٠	فتح جزيرة قبرص
١١١	واقعة ليبانت البحرية
١١٣	(السلطان الغازي مراد خان الثالث)
١١٣	وضع الحماية على بولونيا
١١٤	محاربة المجم ودخول العثمانيين مدينة تبريز رابع دفعة

صحيفة	
١١٧	(السلطان الغازي محمد خان الثالث) وفتح حصن ارلو وثورة جنود الملوجيه
١١٩	(السلطان الغازي أحمد خان الاول) وانتصار الشاه عباس
١٢٢	(السلطان مصطفى خان الاول)
١٢٣	(السلطان عثمان خان الثاني وخلعه ثم قتله وارجاع السلطان مصطفى ثم عزله)
١٢٤	(السلطان الغازي مراد خان الرابع)
١٢٥	محاربة المجم واستيلائهم على بغداد
١٢٦	ثورة الانكشارية وقتلهم الصدر الاعظم حافظ باشا وثورة فخر الدين الدرزي
١٢٧	فتح اريوان واسترجاع بغداد
١٢٨	(السلطان الغازي ابراهيم خان الاول وفتح جزيرة كريد)
١٢٩	(السلطان الغازي محمد خان الرابع)
١٣٣	فتح قلعة نوهزل
١٣٦	حصار مدينة ويانه آخر دفعة
١٣٩	(السلطان الغازي سليمان خان الثاني)
١٤٠	(السلطان الغازي أحمد خان الثاني)
١٤٠	(السلطان الغازي مصطفى خان الثاني)
١٤٢	(السلطان الغازي أحمد خان الثالث)
١٤٥	معاهدة بسارو فتس
١٤٦	تقسيم مملكة المجم بين العثمانيين والروس وعزل السلطان الغازي أحمد الثالث)

صحيفة	
١٤٧	(السلطان الغازى محمود خان الاول وظهور نادرشاه)
١٤٨	معاهدة بلغراد
١٥١	(السلطان الغازى عثمان خان الثالث)
١٥٢	(السلطان الغازى مصطفى خان الثالث)
١٥٣	وصية بطرس الاكبر
١٥٩	عصيان على بك بمصر
١٦٠	(السلطان الغازى عبد الحميد خان الاول)
١٧٢	استيلاء الروسيا على بلاد القرم
١٧٤	(السلطان الغازى سليم خان الثالث)
١٧٤	معاهدتى زشتوى وياش
١٧٩	بعض اصلاحات داخلية
١٨٠	عصيان باز وندا وغلى
١٨٠	دخول الفرنساويين مصر
١٨٤	خروج الفرنساويين من مصر
١٨٧	الفتن الداخلية وأسبابها
١٩٢	محمد على باشا والى مصر
١٩٣	عزل السلطان سليم الثالث
١٩٥	(السلطان الغازى مصطفى خان الرابع)
١٩٧	(السلطان الغازى محمود خان الثانى)
١٩٩	معاهدة بخارست مع الروسيا
٢٠١	الوهابيون ومذهبهم
٢٠٣	محاربة محمد على باشا للوهابيين
٢٠٣	ابادة المماليك
٢٠٥	عصيان على باشا والى يانبه
٢٠٦	ثورة اليونان وطلبها الاستقلال
٢٠٨	سفر الجنود المصرية الى اليونان

صحيفة	
٢٠٩	تداخل الدول
٢١٠	اتفاق آق كرمان
٢١٤	العقد المنفصل المختص بالافلاق والبغدان
٢١٦	العقد المنفصل الخاص بالصرب
٢١٧	واقعة ناورين
٢١٨	خروج العساكر المصرية من موره
٢١٩	الغاء طائفة الانكشارية
٢٢٠	الحرب مع الروسيا ومعاهدة أدرنه
٢٣٢	احتلال فرنسا الجزائر الغرب
٢٣٣	محمد على باشا وحرب الشام الاولى
٢٣٥	معاهدة كوتاهيه
٢٣٥	معاهدة خونكار اسكله سى
٢٣٥	حرب الشام الثانية
٢٣٦	واقعة نصيبين
٢٣٧	(السلطان الغازى عبد المجيد خان)
٢٤١	معاهدة ١٥ يوليو سنة ١٨٤٠
٢٤٥	اخلاء المصريين لبلاد الشام
٢٥١	مسئلة لبنان ومقتلة المارونية
٢٥٣	الاصلاحات الداخلية
٢٥٤	فرمان الكلخانه
٢٥٦	الاصلاحات الخيرية
٢٦٠	حركة سنة ١٨٤٨ بجميع أوروبا
٢٦١	اتفاق بلطه ليمان
٢٦١	أسباب حرب القرم
٢٦٦	واقعة سينوب البحرية
٢٦٩	النمسا وحرب القرم
٢٧٦	معاهدة باريس
٢٨٤	اطلاق الانكليز المدافع على مدينة جدة

صحيفة	
٢٨٤	حادثة الشام واحتلال فرنسا لها
٢٨٧	(السلطان الغازى عبد العزيز خان)
٢٩٣	فؤاد باشا الصدر الاعظم واصلاحاته
٢٩٥	ثورة كريد
٢٩٨	سفر السلطان عبد العزيز لمصر
٢٩٨	سفر السلطان المذكور لباريس
٢٩٨	وضع مجلة الاحكام العدلية
٣٠٤	الفرمان الشامل لجميع امتيازات الخديوية المصرية
٣٠٨	علاقات تونس مع الدولة العلية
٣١٤	مسئلة قنال السويس
٣١٧	الاحتفال بفتح قنال السويس
٣١٩	عزل السلطان عبد العزيز
٣٢٠	الفتوى بعزله
٣٢٠	(السلطان مراد خان الخامس)
٣٢١	وفاة السلطان عبد العزيز
٣٢٣	قتل حسن بك لكل من حسين عونى باشا ومحمد راشد باشا
٣٢٤	عزل السلطان مراد
٣٢٦	(السلطان الغازى عبد الحميد خان الثانى)
٣٣١	البرلمان العثمانى الاول
٣٣٥	حرب الروسيا وبيان أسباب لائحة الكونت اندراسى
٣٣٧	حادثة سلانيك ولائحة برلين
٣٣٨	ثورة البلغار وجواب اللورد درب
٣٤١	حرب الصرب والجبل الاسود
٣٤٥	مؤتمر الاستانة
٣٤٧	اخلاص المجر للدولة العلية
٣٤٨	لائحة لوندره
٣٥٣	اعلان الحرب
٣٥٥	الاعمال الحربية
٣٥٦	واقعة بلفنه
٣٥٩	الاعمال الحربية فى الاناطول
٣٦٠	سقوط قارص
٣٦٢	المخابرات الابتدائية والهدنة
٣٦٧	حل مجلس النواب
٣٦٧	حادثة جراغان
٣٦٨	حريق الباب العالى
٣٨٤	احتلال انكلترا لجزيرة قبرص
٣٨٩	معاهدة برلين

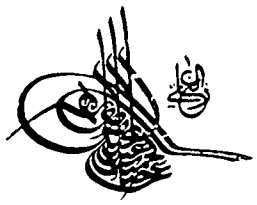

تاريخ الدولة العلية العثمانية

تأليف

محمد فريد بك

وكيل النائب العمومي لدى المحاكم الاهلية

وأحد أعضاء الجمعية الجغرافية الخديوية

حقوق الطبع محفوظة لمؤلفه

الطبعة الثانية

بمطبعة محمد أفندي مصطفى بحوش قدم بمصر المحمية

ربيع الثاني سنة ١٣١٤ / ١٨٩٦ سبتمبر

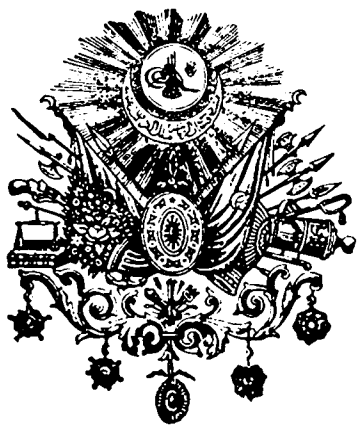

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى عنده الدين الاسلام والصلاة والسلام على من أرسل لجميع الأنام وعلى آله وصحبه الكرام ﴿ وبعد ﴾ فالعالم أجيال متعاقبة يخلف اللاحق منها السابق ويرثه معارفه صحيحها وفاسدها وأخلاقه حسنها وقبيحها وأعماله تامها وناقصها ويضيف الى ذلك معلوماته الخصوصية وتجاربه الذاتية فيكون بذلك مدنيته العصرية فاذا قام الخلف الشاب بالواجب عليه لعصره واتخذ له من تجارب السلف السبع مصباحا استنارت له سبل السعى وانفسح أمامه الأمل فيرقى فى درجات المدنية بمقدار ما صرفه من العناء فى العمل وما أحرزه من معارف السالفين لذلك وجب أن تكون الحوادث الماضية وأعمال الاقدمين فى العصور الخالية قدوة للمتأخرين فى سياستهم وعونا لهم على أعمالهم وأنى لهم الاقتداء اذا كانوا لا يعلمون بأخبار آبائهم الاولين

يسد هذه الحاجة درس التاريخ العام والخاص (فالاول) يوقفنا على أخبار كل أمة فى جميع أطوارها كأسباب ظهورها والروابط ومقدارها بين أفرادها والوسائل التى اتخذتها النموها وارتقائها وحدود محكوميها وحكامها ووصف وقائعها فى غزواتها وتحديد تخومها فى كل أزمانها وامتداد أملاكها ونوع سياستها فى استعمارها ومقدار نفوذها عند مفضولاتها واحترامها فى أعين رصيفاتها ونواياها وأطماعها وأسباب خذلانها وسقوطها وغلبة

غيرها على أمرها و(الثانى) بالنسبة لناصعشر المسلمين تاريخ الامة الاسلامية التفصيلى الذى يرينا كيف أشرق ذلك الدين القويم على قمم تلك الارض المباركة أرض الحجاز فأنار معظم القارتين القديمتين آسيا وافريقية وجزأما كان قليلا من أوروبا وكيف كان يسير به رافعو ألويته فى الاقطار بالفتح المبين على سرعة لا تنفضها سرعة حتى امتد سلطان الخلافة الاسلامية فى زمن يسير من تخوم الهند شرقا الى مراكش غربا وكيف كان تمدين هؤلاء المسلمين الصالحين لمن فتحوا بلادهم اذ أصلحوا أمرهم وقوموا أودهم وحقنوا دماؤهم وحفظوا لهم ذمتهم وولاءهم وأباحوا لهم حرية أديانهم بعد أن أثقل ظلم ملوك هاتيك الازمان ظهورهم فاسترق أموالهم وأذلهم وأبعد عن طريق الحرية آمالهم وأمثال هذه الفظائع حتى فى هذا الزمن لا تكاد تغير نظرة بالعين أو اصاخة بالاذن

تاريخ هذه الامة الفاتحة الشريفة قد ينحصر على التوسع فى فرعين رئيسين الخلافة العربية والخلافة التركية وقد طرق الفرع الاول كل مؤرخى الاسلام وأما الفرع الثانى فيكاد القلم العربى أن يكون منه أبعد الاقلام على أن الملك العثمانى قد لم من شعث الولايات الاسلامية وقطع من تقاطعها ما رد على السيطرة الاسلامية كل السيطرة الشرقية على أثر ذلك قامت قيامة التعصب الدينى فى الممالك الاوروبية واتفقت على اختلافها وتوحدت على تعددها وانسابت على الملك العثمانى فأخذت تحاربه مثنى وثلاث ورباع لتقويض عرشه وردّه الى مهده الاول فحال عزمه بينهم وبين ما يشتهون فتربص الاوروبيون والحقد يتأجج نارا فى صدورهم والتعصب يورى شررا فى عيونهم حتى الزمن الاخير وقد استخدمت الدولة العلية دخلاء كانوا عيونا للاعداء على أعمالها اعوانا عليها لالها يرون صدق النصح فى غشها فأمل فيها الطامع وراداها الرائد ونصب لها الصائد ونال منها الحاسد حتى لقد سلبها التعصب الاوروبى كثيرا من أملاكها اما بحجة الفتح أو بحجة تأييد السلام العام واما بحجة أن التعصب الدينى من قواعد الاسلام تلك الدعوى التى يدعونها توفيقا للمصالح المختلفين منهم وجمعا للمتفرقين من عصبتهم كأنى بهم ومايدعون يحسبون اليهود وقد آواهم المسلمون مسلمين أم يزعمون وهم مبطلون أن مسيحيى الدولة الامن أفسدوا على عهدها غير مقيمين وكيف يكون ذلك بعد أنهم ومن سواهم لدى قانون الدولة على اختلافهم فى الاعتقاد سواء فلما كانت هذه الدولة قد وقفت نفسها للذب عن حرية الشرق والذود عن حوضه ولما كانت هى الحامية لبيضة الدين الاسلامى زمانا طويلا رأت فيه من التعصب الاوروبى الاحن والمحن وجب علينا أن نعلم تاريخها التفصيلى حق العلم لنقف على ما كان يربطنا بغيرها من الدول من المعاهدات والوفاقات الدولية لذلك

رأيت من الواجب على خدمة للحقيقة ونفعا لابناء البلاد أن أدون هذا التاريخ متحريا فيه صدق الاخبار عن صحيح الروايات شارحا أسباب الوقائع وما جرت اليه من النتائج معتمدا فى ذلك كله على المعاهدات والفرمانات وصحيح المصادر

هذا ولما نفدت الطبعة الاولى من كتابى تاريخ الدولة العلية أعدت طبعه هذه الدفعة بعد ان أصلحت ما وقع به من غلطات الطبع وهفوات التحرير وأضفت اليه مقدمة تاريخية ضمنتها تاريخ الخلافة الشريفة الاسلامية من أول ظهورها الى يوم انتقالها لبنى عثمان فى زمن السلطان سليم الثانى بحيث يحيط المطالع بجميع حلقات سلسلة التاريخ الاسلامى بكل سهولة لكن اقتصرت على ذكر الحوادث التاريخية لغاية الحرب الروسية التركية الاخيرة التى انتهت بمعاهدة برلين الشهيرة عاقدا العزيمة على جمع ما حدث بعدها من الحوادث التى كانت كلها موجهة لاضعاف الدولة العلية وسلخ أجزائها عنها الواحد بعد الآخر مدونا كلا منها فى باب مخصوص باحثا عن أسباب ما حصل بداخلية الدولة من الفتن واليد أو الايدى الاجنبية العاملة فيها وما أتاه جلالة السلطان ﴿عبد الحميد الثانى﴾ من ضروب الحكمة فى مقاومة هذه الحركات العدوانية وما أظهره حفظه الله من الحزم والعزم فى اطفاء كل فتنة قبل ان يتعاظم شرها ويتطاير شررها راجيا منه تعالى أن يوفقنى لخدمة الوطن ونفع بنيه وان يديم ويؤكد ما بين مصرنا والدولة العلية من روابط التابعية وأن يحفظ خديوينا المعظم ﴿عباس باشا حلمى الثانى﴾ ملجأ المصر وأبنائها ومنقذها من ورطتها انه السميع المجيب

﴿خطبة الطبعة الاولى﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى شاد هذا الدين على أساس مكين متين وأقامه بالبرهان القوى المبين وقيض له فى كل زمان من الدولة والسلطان مايحفظ بيضته ويحمى عزته ويؤيد كلمته ثم الصلاة والسلام على خلاصة بنى الدنيا امام الانبيا الذى دانت القبائل لطاعته وانضمت أشتات الافراد تحت رايته فوحد بين هاتيك الجموع المتكاثرة وألف بين تلك القلوب المتنافرة فجعل بذلك للاسلام من السطوة والصولة مالم تنله قبله ملة ولا دولة

﴿وبعد﴾ فقد مضى على الشرق أجيال طوال رأى فيها أهله من أهوال الاحوال ماتشيب له الاطفال وتندك من وقعه عزائم الرجال بل شوامخ الجبال وما كان ذلك الا بعد ان انفرط عقد بنيه وتناثر نظام أهليه وتشاغل كل بنفسه عن أخيه وذويه فأغار الدهر بخيله ورجله على الشرق ودوله وقلب لأبنائه ظهر المجن وقلبهم بين الاحن والمحن فتناسوا ما كان لهم من فخامة الاقتدار وجلالة الحضارة وضخامة العمران واصالة الامارة وانغمسوا فى بحار الكسل والخمول ذاهلين واستكانوا الى المذلة والهوان صاغرين حتى باتوا وأصبحوا وهم على شفا جرف هار وقد أوشكوا أن يقض عليهم بالدمار والاندثار ويكونوا عبرة لأولى البصائر والابصار

لكن

لكن العناية الصمدانية تداركتهم بلم الشعث ورتم الرث ورتق الفتق ورقع الخرق فأضاءت الافق الاسلامى بظهور النور العثمانى وأمدته بالنصر اللدنى والعون الربانى فقامت الدولة العلية بحياطة هذا الدين وحماية الشرقيين ودعت الى الخير وأمرت بالمعروف ونهت عن المنكر فكانت من المفلحين ثم وقفت فى طريق أوروبا حاجزا منيعا وسورا حصينا وحالت دون أطماعها وألزمتها بكف غاراتها بأنواعها ثم اهتمت بالاصلاح وسعت فى تأييد النظام فصار لها بين الدول المقام الاول والرأى الراجح والقول النافذ فكانت لايضاهيها دولة من الدول بما أحرزته من الاملاك الواسعة فى قارات أوروبا وآسيا وافريقية ونالت من العزة والتوفيق مايجدر بكل شرقى أن يتذكره الآن لتستفزه عوامل الغيرة ودواعى النشاط الى بذل نفسه ونفيسه فى سبيل تقويتها وتعزيز رايتها وتأييد كلمتها لما كان ولا يزال لها من الحسنات الحسان على كافة بنى الانسان من غير نظر الى الاجناس والمذاهب والاديان مما لا يراه الباحث فى أية دولة غيرها قديما أو حديثا بل نرى عكس ذلك ونقيضه فى الدول ذات الدعاوى الطويلة العريضة التى تتقول بانها اعماد المدنية والانسانية وهى مع ذلك تصدر أوامرها الرسمية بارتكاب الفظائع والبشائع التى لا يكاد يصدقها السامع مما نمسك اليراع عن تعداده فى هذا المقام لعدم دخوله فى موضوع الكتاب لاسيما وان التلغرافات والجرائد تتوارد علينا فى كل يوم ببيان هذه الانباء الشنيعة وذلك بخلاف الدولة العلية فان جميع الناس تعيش فيها بغاية الحرية والسلام وكل المطرودين من الدول الاوروبية يفدون الى أراضيها فيرتعون فى بحبوحة الراحة والهناء آمنين على أنفسهم وأعراضهم وعروضهم وقد أصبحت الآن ملجأ وحيدا لكل من تلفظه الدول الاخرى من أبناء الانسان فماذا يكون حظ هؤلاء المذكورين اذا جارتهن فى هذا المضمار وناظرتهن فى هذه الفعال

هذه حسنة من أقل حسناتها يحق للعثمانى مهما كان جنسه ودينه أن يفاخر بها ويذكرها فى كل فرصة وفى كل حين وفى ذلك أكبر داع وأعظم باعث يدفعه الى الوقوف على تفاصيل تاريخها والنظر بعين الاعتبار الى ماجرى لها وعليها من التقدم والتأخر والارتفاع والانحطاط فان الوقوف على هذه المجريات مما يهذب النفوس ويقوم الاخلاق ويقوى روابط الوطنية ويعزز الجامعة الملية وبذلك تتماسك أجزاء هذه الدولة الجليلة فتتقوى مجموعها ويتأكد قوامها بل حياتها وأى شرقى مسلما كان أو غير مسلم لا تهزه النخوة القومية والحمية الملية الى المحافظة على بقائها ساعيا فى بقاء نفسه وتأييدها بكل مافى وسعه لتأييد بنى جنسه ولذلك دفعتنى دواعى الضمير الى العناية بحوادث هذه الدولة

والوقوف على أحوالها فلما حطت علما بما يجب على كل شرقى معرفته من تاريخها حدثتنى نفسى بوجوب تدوين هذا التاريخ ونشره بين أبناء الوطن ونصراء الملة فشمرت عن ساعد الجد وبذلت غاية الجهد وأوردت فى هذا التأليف من مواقف التحقيق ما وصلت اليه الطاقة وضبطت الاعلام بقدر الامكان وشرحت فى حواشى الكتاب أسماء الملوك والاعيان وبعض البلدان معتمدا فى ذلك كله على الامهات المعتبرة والاصول الموثوق بها وقد قصدت بهذه الخدمة أن أقوم بفرض يجب على كل انسان أداؤه لعرش الخلافة العظمى وملجأ الاسلام فى هذا الزمان مولانا أمير المؤمنين السلطان الغازى ﴿عبد الحميد خان الثانى﴾ أمد الله فى عمره وأيده بنصره

انى أبتهل الى الله القدير بان يؤكد العروة الوثقى بين جلالته وولى أمرنا صاحب الحزم والتدبير مولانا الجليل النبيل صاحب الرأى الاصيل والمجد الاثيل رب الحزم والعزم وخديوينا الافخم ﴿عباس باشا حلمى الثانى﴾ حفظه الله وأبقاه اعلاء للوطن وابقاء لجامعة الملة آمين

﴿مقدمة تاريخية﴾

﴿فيمن ولى الخلافة الاسلامية قبل ملوك الدولة العلية العثمانية﴾

الخلفاء الراشدون

انتقلت الخلافة الى بنى عثمان سنة ٩٢٣ هجرية حين فتح السلطان سليم الاول العثمانى مصر كما تجده مفصلا فى هذا الكتاب وأول من وليها بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم فى ١٢ ربيع الاول سنة ١١ من هجرته عليه الصلاة والسلام أبو بكر الصديق رضى الله عنه بويع له بالخلافة بعد خلاف طفيف وقع بين الصحابة وتوفى فى مساء ليلة الاثنين ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣ بعد ان عهد بالخلافة بعده لعمر بن الخطاب رضى الله عنه وفى أيامه كان ظهور مسيلمة الكذاب الذى ادعى النبوة فأرسل اليه من حاربه وقتله وكذلك ادعت سجاح بنت الحارث النبوة وبقيت على غيها وضلالها الى خلافة معاوية بن أبى سفيان فأسلمت وحسن اسلامها وفى خلافته فتحت مدينة الحيرة بالأمان على الجزية

وعمر بن الخطاب أول من سمى بأمير المؤمنين وكان أبو بكر يخاطب بخليفة رسول الله وامتدت فتوحات الاسلام فى أيامه امتدادا عظيما حتى وصلت جيوشهم الى بلاد المغرب والى حدود الهند شرقا والى بلاد سيبريا شمالا ففتحت مصر وبلاد الشام والعراق وايران وبخارا ومرو وزالت مملكة الاعجام من الوجود السياسى بعد انهزام يزدجرد آخر ملوك بنى ساسان وفى خلافة سيدنا عمر رضى الله عنه دونت الدواوين وأنشئ البريد (البوسطة) لنقل المراسلات بكل سرعة ووضع التاريخ الهجرى وفى ٢٤ ذى الحجة سنة ٢٣ طعنه أبو لؤلؤة بسكين وقت الصلاة وتوفى رحمه الله فى يوم السبت آخر ذى الحجة سنة ٢٣ فكانت مدة خلافته عشر سنين وستة أشهر وثمانية أيام ودفن فى الحجرة الشريفة النبوية

وبويع بعده عثمان بن عفان رضى الله عنه وأشهر ما حدث فى خلافته فتح أفريقا (ويعنى بها تونس والجزائر ومراكش) وغزو بلاد الاندلس وجزيرة قبرص ونسخ القرآن الذى جمع فى خلافة أبى بكر وكان مودوعا عند السيدة حفصة زوجة النبى صلى الله عليه وسلم وارسال نسخ منه الى جميع البلاد وحرق ما سواه من النسخ وبذلك حفظ القرآن من التغيير والتبديل الى يومنا هذا وسيبقى كذلك الى آخر الدهر ثم عزل عثمان أغلب الولاة وعين بدلهم أقاربه فولى الكوفة الوليد بن عقبة وكان أخاه من أمه وعزل عمرو بن العاص عن مصر وولاها عبد الله بن أبى سرح العامرى وكان أخا عثمان من الرضاعة وعزل أبا موسى الاشعرى عن البصرة وولاها ابن خاله عبد الله بن عامر فنقم عليه كثير من الناس وأتت المدينة وفود من مصر والكوفة والعراق وبعد مسائل يطول شرحها فى هذه المقدمة حصلت فتنة كانت نتيجتها قتل عثمان فى داره ليلة ١٨ ذى الحجة سنة ٣٥ فكانت مدة خلافته اثنى عشر سنة الا أياما قلائل ودفن مع النبى صلى الله عليه وسلم وعمر رضى الله عنه وبعد مدته حصلت البيعة لسيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه وابتدأ الخلاف والانقسام

فى الاسلام وطلبت السيدة عائشة بنت أبى بكر زوجة النبى صلى الله عليه وسلم الاخذ بثار عثمان وانضم اليها طلحة والزبير بن العوام وساروا ومن تبعهم الى البصرة للاستيلاء عليها فلحقهم على وحصلت بين الفريقين وقعة الجمل المشهورة فى نصف جمادى الآخرة سنة ٣٦ فانتصر على ومن معه وقتل طلحة وولى الزبير ومن بقى معه الى المدينة وأرسل على السيدة عائشة الى المدينة مع أخيها محمد بن أبى بكر وبذلك انتهت الفتنة فى هذه الجهة وجمع على جيوشه لمحاربة معاوية بن أبى سفيان والى بلاد الشام لامتناعه عن مبايعته ومناداته بأخذ ثار عثمان فحصلت بينهما وقعة صفين الشهيرة فى صفر سنة ٣٧ وبعدها اتفق على مع معاوية على أن يعين كل منهما حكما من طرفه ليفصلا الخلاف وتهادنا على ذلك وحرر بهذا عهدا فى ليلة الاربعاء ١٣ صفر سنة ٣٧ بين أبى موسى الاشعرى بالنيابة عن على كرم الله وجهه وعمرو بن العاص بن وائل بالنيابة عن معاوية وأجلا القضاء الى شهر رمضان من هذه السنة بمحل يقال له دومة الجندل وان لم يجتمعا فيه اجتمعا فى السنة التالية باذرح فاجتمع أبو موسى وعمرو بن العاص فى الموعد ومع كل منهما أربعة أنفس من أصحابه واتفقا على أن يعزل كل منهم موكله وينتخب المسلمون من يرونه كفؤا للتولى شؤنهم وعلى هذا الاتفاق قام أبو موسى فى الجمع وقال (قد خلعت عليا ومعاوية فاستقبلوا أمركم وولوا عليكم من رأيتموه لهذا الامر أهلا) ثم قام عمرو وقال (ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وانى أخلع صاحبه كما خلعه وأثبت صاحبى فانه ولى عثمان والطالب بدمه وأحق الناس بمقامه) فقال أبو موسى مالك لا وفقك الله غدرت وفجرت وانفض الجمع بعد ذلك وعاد عمرو ومن معه الى معاوية وسلموا عليه بالخلافة ومن ذلك الحين أخذ أمر على فى الضعف وأمر معاوية فى القوة فأرسل معاوية عمرو بن العاص فى سنة ٣٨ الى مصر لمحاربة محمد بن أبى بكر المعين عليها من قبل سيدنا على كرم الله وجهه واستخلاصها منه فاتى اليها وقتل محمد بن سيدنا أبى بكر رضى الله عنه وهو أخى السيدة عائشة زوجة النبى صلى الله عليه وسلم وصارت مصر تابعة لمعاوية ثم بث سراياه فى البلاد التابعة لعلى لاكراه سكانها على مبايعة معاوية واستمر الحال على ذلك الى سنة ٤٠ وفيها اتفق ثلاثة من الخوارج وهم عبد الرحمن بن ملجم المرادى وعمرو بن بكر التميمى والبرك بن عبد الله التميمى على قتل معاوية وعلى وعمرو بن العاص وتواعدوا على ليلة سبعة عشر رمضان من هذه السنة ثم سافر كل منهم الى وجهته فسافر ابن ملجم الى الكوفة لقتل على ومعه وردان بن تيم الرباب وشبيب بن أشجع وسافر البرك الى دمشق لقتل معاوية وعمرو بن بكر الى مصر لقتل عمرو بن العاص وفى اليوم المتفق عليه وثب ابن ملجم ومن معه على سيدنا على عند خروجه لصلاة الغداة فى صبيحة ليلة الجمعة ١٧ رمضان سنة ٤٠ وضربه شبيب ضربة لم تصبه ثم ضربه ابن ملجم أصاب جبهته ومات بعد قليل وضبط ابن ملجم فقط وفر الآخران

هذا أما عمرو بن بكر فترصد لعمرو بن العاص فلم يخرج للصلاة وأمر خارجة ابن أبى

دولة بنى أمية

حبيبة صاحب شرطته ليصلى بالناس فوثب عليه عمرو بن بكر وقتله ظانا انه يقتل عمرو ابن العاص وكذلك لم يقتل البرك بن عبد الله معاوية بل أصابه بجرح غير خطر وقتل هؤلاء الخوارج الثلاثة واختلف فى المحل الذى دفن فيه على كرم الله وجهه لكن المجمع عليه والذى ذكره ابن الاثير وأبو الفداء أنه دفن فى نجف بلاد العراق وهذا هو الاصح

وبعد قتل الامام على رضى الله عنه رابع الخلفاء الراشدين بويع لابنه الحسن فى العراق والحجاز وباقى البلاد الاسلامية ماعدا الشام ومصر ثم جمع معاوية جيشا لمحاربته واستعد الحسن كذلك للقتال لكن ثارت الفتنة بين عساكره وتسحب كثير ممن كان حوله فلما رأى ذلك كتب الى معاوية أنه مستعد للتنازل اليه عن حقه فى الخلافة بشرط أن يعطيه ما فى بيت مال الكوفة وخراج دارابجرد من فارس وان لا يسب عليا فأجابه معاوية على الشرطين الاولين ولم يقبل الثالث فطلب منه الحسن أن لا يسبه وهو يسمع فأجابه ولم يف بذلك فيما بعد وبعد ذلك تنازل الحسن لمعاوية وكتب الى قيس بن سعد قائد جيوشه بأن يبايع معاوية فبايعه ودخل معاوية الكوفة وصارت له الخلافة على جميع الاقاليم بدون مشارك أو منازع واستمرت الخلافة فى عائلته لسنة ١٣٢ ثم انتقلت لبنى العباس أما سيدنا الحسن فعاد الى المدينة وأقام بها الى أن توفى فى ربيع الاول سنة ٤٩ وكانت ولادته فى السنة الثالثة من الهجرة قيل انه مات مسموما وأهم ما حصل فى أيام معاوية حصار مدينة القسطنطينية فى سنة ٤٨ وتأسيس عقبة بن نافع مدينة القيروان بتونس الخضراء سنة ٥٠ ودخول سعد بن عثمان بن عفان مدينة سمرقند فى سنة ٥٦ وفى هذه السنة بايع معاوية الناس لابنه يزيد بولاية العهد فامتنع الحسين بن على بن أبى طالب وتبعه بعضهم ولما بويع ليزيد بعد موت أبيه أصر الحسين على امتناعه وسار من المدينة الى الكوفة لمحاربة اليزيد فالتقى بعسكره فى الموضع المعروف بكربلا وقتل الحسين فى يوم ١٠ محرم سنة ٦١ وبقى عبد الله بن الزبير بمكة ممتنعا عن مبايعة يزيد ثم اتفق أهل المدينة فى سنة ٦٤ على خلع يزيد فخلعوه وطردوا نائبه فأرسل يزيد مسلم بن عقبة فحاربهم ودخل المدينة عنوة وأباحها لعسكره ثلاثة أيام يفعلون بأهلها ما يشاؤن من قتل ونهب وهتك وبعد ان أكره سكان المدينة على البيعة ليزيد قصد مكة لمحاربة عبد الله بن الزبير فمات قبل أن يصلها وأقام على الجيش مكانه الحصين بن نمير الكوفى فحاصرها ورمى البيت الحرام بالمنجنيق وأحرقه بالنار ثم أتاه خبر موت يزيد فعاد الى الشام وقيل انه عرض على الزبير أن يبايعه فامتنع الزبير

وتوفى يزيد ليلة ١٤ ربيع الاول سنة ٦٤ وعمره ثمانى وثلاثين سنة وكانت أمه ميسون بنت بحدل الكلبية وبويع بعده لابنه معاوية بن اليزيد بن معاوية ولم تستمر خلافته الا بضع أشهر ثم خلع نفسه واعتكف فى منزله حتى مات وسنه واحد وعشرين سنة وجمع الناس قبل الانعكاف وأوصاهم بان يختاروا للخلافة من أحبوا

هذا ولما مات يزيد بن معاوية حصلت البيعة بمكة لعبد الله بن الزبير وبايعه كذلك أهل

العراق واليمن وذلك فى مدة خلافة معاوية بن يزيد ولما مات معاوية الثانى بايع أهل الشام مروان بن الحكم ثم بايعه أهل مصر وتزوج مروان بام خالد زوجة يزيد بن معاوية حتى يأمن جانب خالد فأتاه الشر من حيث كان يريد النفع وقتلته أم خالد يوم ثلاثة رمضان سنة ٦٥ وعمره ثلاثة وستون سنة

وبويع للخلافة بعده لابنه عبد الملك وفى خلافته خرج المختار بن عبيد الثقفى لاخذ ثار الحسين وقتل شمر بن ذى الجوشن وعمر بن سعد بن أبى وقاص الذى كان قائد الجيش الذى حارب الحسين وقتل ابن عمر المذكور واسمه حفص ثم حارب عبد الله بن زياد الذى كان واليا على البصرة من قبل معاوية بن أبى سفيان وأمر بقتل الحسين فانتقم الله للحسين وفى سنة ٦٧ أرسل عبد الله بن الزبير أخاه مصعبا لمحاربة المختار فحاربه وقتله فى رمضان وفى سنة ٧١ جهز عبد الملك بن مروان جيشا وقصد العراق لمحاربة مصعب بن الزبير فانتصر عليه وقتله فى جمادى الآخرة فبايعه أهل العراقين ثم أرسل الحجاج بن يوسف الثقفى الى مكة فى جيش جرار لمحاربة عبد الله بن الزبير فحاصره الحجاج بمكة ورمى البيت الحرام بالمنجنيق وأبى ابن الزبير أن يسلم نفسه واستمر فى الدفاع عن مكة حتى قتل فى جمادى الآخرة سنة ٧٣ فبايع أهل الحجاز واليمن عبد الملك بن مروان وبذلك استتب الامر لبنى أمية وتوحدت الخلافة الاسلامية بعد الانقسام ثم توفى عبد الملك فى منتصف شوال سنة ٨٦ وعمره ستون سنة

وبويع بعده لابنه الوليد وهو سادس بنى أمية ومن أهم أعماله أنه عين ابن عمه عمر بن عبد العزيز على المدينة وأمره بهدم مسجد رسول الله وبيوت أزواجه وادخال البيوت فى المسجد لتوسيعه وشرع فى بناء الجامع الاموى بدمشق وفى أيامه فتحت بلاد الاندلس غربا وما وراء نهر جيحون (سردريا) شرقا ودخل محمد بن قاسم الثقفى بلاد الهند وتوفى الوليد بن عبد الملك فى جمادى الآخرة سنة ٩٦ وعمره اثنين وأربعين سنة ونصف

وبويع بعده لاخيه سليمان سابع الامويين فاتخذ عمر بن عبد العزيز وزيرا له وفى أيامه أرسل أخاه مسلمة لمحاصرة القسطنطينية فأقام الجيوش حولها حتى أتاه خبر موت سليمان وفى سنة ٩٨ فتح يزيد بن المهلب والى خراسان بلاد جرجان وطبرستان

وفى صفر سنة ٩٩ توفى سليمان بن عبد الملك وبويع بعده لابن عمه عمر بن عبد العزيز ثامن خلفاء بنى أمية ومن أعماله التى يمدح عليها ابطاله لسب سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه على المنابر يوم الجمعة وابدال السب بقراءة قوله تعالى (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) وتوفى يوم الجمعة ٢٤ رجب سنة ١٠١ وكان حسن السيرة متبعا فى أعماله وأوامره خطة الخلفاء الراشدين

وبويع بعده يزيد بن عبد الملك بن مروان بعهد من سليمان بن عبد الملك اليه بعد عمر بن عبد

العزيز وهو تاسع الامويين وأهم ما حصل فى أيامه اقتاعه الثورة التى أهاجها يزيد بن المهلب ليستقل بملك خراسان أرسل اليه أخاه مسلمة فحاربه وقتله هو وجميع من كان معه من آل المهلب

ثم توفى يزيد بن عبد الملك فى ٢٥ شعبان سنة ١٠٥ وحصلت البيعة بعده لاخيه هشام بن عبد الملك عاشر بنى أمية وفى أيامه غزت قوادجيوشه بلاد فرغانه و بلاد الترك النازلين فيما وراء خوارزم وفى سنة ١٢٢ بايع بعض أهل الكوفة زيد بن على بن الحسن بن على ابن أبى طالب بالخلافة فحاربه يوسف بن عمر الثقفى والى الكوفة من قبل هشام وقتله فانتهت الفتنة

ثم توفى هشام فى ٩ ربيع الاول سنة ١٢٥ وعمره خمسة وخمسين سنة وهو الذى بنى مدينة الرصافة و بويع بعده الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وهو حادى عشرهم ولم يلتفت لامور المسلمين وشؤنهم بل انكب على اللهو والشرب وسماع الغناء ومنادمة العشاق ولذلك هاج عليه بنو أعمامه وقرابته فقتلوه فى ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٢٦ وكان عمره اثنتين وأربعين سنة و بلغت مدة خلافته سنة واحدة وثلاثة أشهر

ثم بايعوا يزيد بن الوليد بن عبد الملك ولم تطل مدته بل توفى فى ٣٠ ذى الحجة من هذه السنة وكانت مدته كلها حروب داخلية وفتن مستمرة وبعده بويع أخوه ابراهيم قاسم فلم يستتب له الامر بل ظهر مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ودعا الناس لمبايعته فبايعه أهل قنسرين وحمص وغيرهما ثم سار فى جيش عظيم الى دمشق لمحاربة ابراهيم بن الوليد فهزمه ثم اختفى ابراهيم ودخل مروان الى دمشق وبايعه الناس وصار هو الخليفة دون ابراهيم وتم له ذلك فى النصف الاول من سنة ١٢٧ ولم تعلم مدة خلافة ابراهيم بن الوليد فقيل أربعة أشهر وقيل أقل من ذلك ثم استأمن ابراهيم فظهر وبايعه

ظهور دولة العباسيين

ومروان هذا هو رابع عشر خلفاء بنى أمية وآخرهم اذ ظهرت فى أيامه الدعوة للعباسيين فى خراسان بمسعى أبو مسلم الخراسانى وذلك انه كان يوجد بالاقطار الاسلامية أحزاب قوية ضد بنى أمية فمنها حزب يقول بأحقية أولاد سيدنا على بن أبى طالب بالخلافة وآخر يقول باستحقاق أولاد العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم وظهر حزب العلويين أكثر من مرة فى مدة الامويين فعادوا بالخيبة لظهوره فى أوائل خلافتهم وقوة شوكتهم فقتل الحسين سنة ٦١ وقتل زيد بن على بن الحسين سنة ١٢٢ وفى هاتين الواقعتين قتل كثير من أولادهم وأقاربهم حتى ضعف حزبهم وتفرق من حولهم أما بنى العباس فاستعملوا التؤدة والصبر ولم يفاجؤا الامويين فى بدء ظهورهم بل بثوا أعوانهم فى جميع الجهات لاستمالة الناس الى بيعتهم ووجهوا همتهم الى جهات الشرق مثل العراق وايران وخراسان وما جاورها لبعدها عن مركز خلافة الامويين وعدم تعلقهم بهم تعلق أهل الشام ومصر وثابروا على هذه الخطة الى ان ضعف حال الامويين وتضعضع شأنهم ووقع الشقاق والانقسام بينهم حتى تولى

الخلافة ثلاثة فى سنة واحدة وهم الوليد بن يزيد بن عبد الملك و يزيد بن الوليد بن عبد الملك وأخوه ابراهيم ولم يقعد العباسيين عن هذا الثبات موت القائم بهذه الدعوة وهو محمد بن على ابن عبد الله بن عباس بل قام بها بعده والده ابراهيم الامام ولما شاع خبر مساعيهم قبض مروان على ابراهيم المذكور وحبسه فى حران حتى مات وكان ذلك فى سنة ١٢٩ فقام بالدعوة أخوه أبو العباس الذى لقب فيما بعد بالسفاح وفيها أظهر أبو مسلم الخراسانى الدعوة للعباسيين ببلاد خراسان وحارب نصر بن سيار العامل عليها من قبل الامويين وانتصر عليه ودخل مدينة مرو وفى صفر سنة ١٣٢ أتى أبو العباس الى الكوفة واختفى بها الى يوم الجمعة ١٢ ربيع الاول وفيه خرج الى الجامع و بايعه الناس بالخلافة ثم أتى مروان لمحاربته فهزم بالزاب وتبعه عساكر العباسيين الى أن قتل فى بوصير بمصر فى أواخر ذى الحجة سنة ١٣٢ و بذلك تم انتقال الخلافة الى بنى العباس ولم يجعلوا مقر ملكهم مدينة دمشق بل أقام العباس بالكوفة وكذلك أخوه أبو جعفر المنصور الى أن بنى مدينة بغداد وذلك لعدم ثقتهم بأهل الشام لميلهم الى بنى أمية لكن انتقال مقر الخلافة الى العراق كان سببا فى فصم عرى الروابط بين الخلافة والولايات البعيدة مثل الاندلس وأفريقا (تونس والجزائر) فانفصلت تدريجا كما ترى

ولم يهدأ بال العباس من جهة الامويين الا بعد أن قتل منهم نحو تسعين رجلا قتلوا ضربا بالعمد ثم بسطت عليهم الانطاع ومدت الموائد وأكل الناس وهم يسمعون أنينهم حتى ماتوا وأمر بنبش قبورهم واحراق عظامهم ولم يفلت من بنى أمية على ما قيل الا من هرب الى الاندلس وكان من ضمنهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم فاستولى على الاندلس و بقيت فى عقبه لسنة ٤٢٠ ولقب العباس بالسفاح لكثرة سفكه الدماء ومات فى ذى الحجة سنة ١٣٦ ودفن فى الانبار وقد عهد بالخلافة بعده الى أخيه أبى جعفر المنصور ثم من بعده الى عيسى ابن أخيه موسى وفى سنة ١٣٧ بايع عم المنصور وهو عبد الله بن على لنفسه فأرسل اليه المنصور أبا مسلم الخراسانى فهزمه وهرب عبد الله وبقى مختفيا الى سنة ١٣٩ حتى ظفر به المنصور وقتله وفى شعبان سنة ١٣٧ قتل المنصور أبا مسلم الخراسانى مع أنه سبب حصول العباسيين على الخلافة بسعيه واجتهاده قتله لخوفه من امتداد نفوذه والخروج عليه واختلاس الخلافة لنفسه وفى سنة ١٤١ حصلت فتنة الراوندية الذين قالوا بألوهية أبى جعفر المنصور فحاربهم حتى قتلهم عن آخرهم وفى سنة ١٤٥ بايع أهل المدينة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين الملقب بالنفس الزكية بالخلافة فأرسل اليه جعفر عيسى بن موسى فحاربه وقتله مع كثير من أهل بيته فى رمضان من السنة المذكورة وفى أثناء ذلك كان أخوه ابراهيم قد قصد البصرة وطلب البيعة من أهلها لاخيه محمد النفس الزكية فبايعوه ثم أرسل من استولى على الاهواز وواسط ولما أتاه خبر قتل أخيه سار بجموعه قاصدا الكوفة فلاقاه عيسى بن موسى وكان قد عاد

من المدينة بعد موت محمد فحاربه حتى قتله وبذلك انتهت هذه الفتنة وأمن المنصور جانب العلويين وفي أثناء هذه الفتن توفي ببغداد الامام الاعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه ثم تفرغ المنصور لبناء مدينة بغداد وانتقل اليها وتوفي في ٦ ذي الحجة سنة ١٥٨ وعمره ثلاثة وستين سنة ولم يتبع ما أوصى به العباس بل أوصى بالخلافة لابنه محمد المهدي بعد ان خلع عيسى ابن أخيه موسى من ولاية العهد

ومن أهم أعمال محمد المهدي تنظيمه البريد وتعميمه بين المدائن العظيمة وغزو الروم مرتين بمعرفة ابنه هرون الرشيد وفي أيامه ظهر بعض الزنادقة في حلب فجمعهم المهدي وقتلهم عن آخرهم ومزق كتبهم واستمرت خلافته عشر سنين وشهرا وتوفي في ٢٢ محرم سنة ١٦٩ بماسندان وعمره ٤٣ سنة فأخذ ولده هرون المبيعة لاخيه موسى الهادي الذي كان يحارب بجرجان وفي خلافة موسى الهادي ابن محمد المهدي ظهر الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب وادعى الخلافة بالمدينة فاجتمع عليه كثير وبايعوه فحاربه العباسيون وقتلوه مع كثير من رفقائه وأهل بيته في ذي الحجة سنة ١٦٩ وفر من القتل ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الى بلاد المغرب وهو مؤسس عائلة الادريسيين بمراكش وتوفي موسى الهادي في ١٤ ربيع الاول سنة ١٧٠ وعمره أربعة وعشرين سنة على ما قيل فتولى بعده أخوه شقيقه هرون الرشيد وعمره ٢٢ سنة وكانت ولادته بالري في ذي الحجة سنة ١٤٨ وأمهما الخيزران وهي أم ولد

وهرون الرشيد هو خامس بني العباس وفي مدته بلغت دولتهم أعلى درجات الكمال وفي أيامه ظهر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وبايعه خلق كثير في سنة ١٧٦ فأرسل اليه هرون الرشيد الفضل بن يحيى البرمكي في جيش عظيم ففضل الفضل المسالمة على الحرب وكاتب يحيى وأمنه على نفسه فطلب أن يكتب له الرشيد بالامان بخطه ففعل وعلى ذلك حضر يحيى الى بغداد فأكرمه الرشيد ثم سجنه حتى مات وفي هذه السنة حصلت بدمشق فتنة عظيمة بين المضرية واليمنية قتل فيها كثيرون وفي سنة ١٧٩ توفي الامام مالك رضي الله عنه وهو ثاني الائمة الاربعة

وفي سنة ١٨٤ ولى ابراهيم بن الاغلب على أفريقا وبقيت له في ذريته الى أن ظهر الفاطميون واستقلوا بملك أفريقا ومصر كما تراه في آخر هذه المقدمة

وفي سنة ١٨٧ تحول الرشيد عن البرامكة لما رأى امتداد نفوذهم وزيادة أموالهم وأملاكهم وميل الناس اليهم لكثرة عطاياهم فخشي من أن تطمح أنظارهم الى ما فوق ذلك أو يقصدوه وعائلته بسوء طمعا في تولي الخلافة فلهذه الاسباب أصر على الايقاع بهم فقتل جعفر بن يحيى في الانبار عند عودة الرشيد من الحج في أول صفر سنة ١٨٧ وأرسل رأسه وجثته الى بغداد فنصبت بها أياما ثم أرسل من أحاط بيحيى البرمكي وولده الفضل وصادر هم في جميع أموالهم من منقول وثابت وبذلك انقضت وزارة البرامكة بعد أن بقيت

فيهم سبعة عشر سنة وأما ما يذكرونه بعض المؤرخين ويجعلونه سببا للايقاع بالبرامكة فغير صحيح

وفى سنة ١٩٠ توفى يحيى بن خالد بن برمك بالحبس وكذلك توفى بالحبس ولده الفضل فى محرم سنة ١٩٣ وفى ٣ جمادى الثانى من هذه السنة توفى الخليفة هرون الرشيد فى مدينة طوس أثناء سفره فصلى عليه ابنه صالح وأخذ البيعة لاخيه محمد الامين وأرسل يخبره بذلك وكان الرشيد قد عهد بالخلافة بعده لولده الامين ثم للمأمون ثم لابنه القاسم ولقبه بالمؤتمن لكن جعل أمر استمراره فى ولاية العهد وعزله فى يد المأمون ان شاء استخلفه وان شاء عهد بالخلافة لغيره فلم يتبع الامين هذا العهد بل أبطل ذكر أخيه المأمون فى الخطبة فى سنة ١٩٥ وأمر بأن يخطب لابنه موسى ولقبه الناطق بالحق وكان المأمون بخراسان فلما بلغه خبر هذا التغيير لم يقبله واجتمع حوله وبايعه كل من تحول عن الامين لانهماكه فى الملاذ واحتجابه عن الناس وصرفه أوقاته فيما لا يعود على الخلافة بخير فجهز الامين جيشا لمحاربة أخيه المأمون واستمرت هذه الفتنة الى سنة ١٩٧ وفيها تغلبت جيوش المأمون على جيوش الامين وحوصر الامين فى بغداد مدة وقتل أخيرا فى ٢٥ محرم سنة ١٩٨ وعمره ثمانية وعشرين سنة وبويع بالخلافة لاخيه المأمون قطعيا وهو سابع بنى العباس

وكان من أعماله خلع أخاه القاسم من ولاية العهد بما له من الحق بمقتضى عهد أبيه الرشيد وأقام مكانه فى سنة ٢١٠ على الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن زين العابدين ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب وخلع شعار بنى العباس وهو السواد ولبس الخضرة شعار العلويين وأمر جنده بذلك فنقم عليه العباسيون لاخراجهم عن الخلافة وتآمروا على عزله وكان بمرو فعزله أهل بغداد وبايعوا ابراهيم بن المهدى العباسى فى محرم سنة ٢٠٢ ولما بلغ المأمون خبر خروج أهل بغداد عليه سار اليهما من مرو ومعه على الرضا وفى صفر سنة ٢٠٣ توفى على الرضا فجأة بالطريق بمدينة طوس فصلى عليه المأمون ودفنه بجوار قبر والده الرشيد ثم أرسل الى أهل بغداد يخبرهم بموته وبعودته الى ما عهد به أبوه فتفرق الناس من حول ابراهيم بن المهدى ودخلها عسكر المأمون لكنهم لم يظفروا به بل اختفى وبقى مختفيا الى أن ضبط فى ربيع الآخر سنة ٢١٠ وعفى عنه المأمون وتوفى فى رمضان سنة ٢٢٤ وفى أوائل سنة ٢٠٤ عاد المأمون وانقطعت الفتن وترك الخضرة وعاد الى لبس السواد شعار بنى العباس وعادت الاحوال الى ما كانت عليه وفى هذه السنة توفى بمصر الامام محمد بن ادريس الملقب بالشافعى ثالث الائمة الاربعة

وفى سنة ٢١٢ قال المأمون بخلق القرآن وجبر الناس على القول بذلك واضطهد كل من خالفه وهو الذى أمر محمد بن موسى بن شاكر وأخويه أحمد والحسين بتحقيق طول خط نصف النهار لمعرفة مقدار محيط الكرة الارضية بالضبط فقاموا بهذه المأمورية العلمية خير قيام وقاسوا أحد خطوط الطول فى سهل سنجار ثم أعادوا القياس ثانيا فى وطئة الكوفة

هذا